M.S.A.R
Journal of Media Studies and Research
Vol. (4) , No. (16) , pp. 243–266; E-ISSN: 2308-0728, P-ISSN: 2957-966X
DOI: https://doi.org/10.58564/MSAR

دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الاغتراب النفسي والاجتماعي لدى طلبة الجامعات الخاصّة: دراسة ميدانية

The Role of Social Media in Promoting Psychological and Social Alienation among Private University Students: A Field Study.

أ.د. رويدة الزين/ لبنان [١،*]
قبس بشار عبدالمطلب الشديدي [٢]،
جامعة الجنان - كلية التربية [١،*٢]،

Prof. Rowayda Zein Noaman [1،*],
QABAS BASHAR ABDULMUTTALEB [2]،
Jinan University - Faculty of Education [2*،1]
Lebanon

الخلاصة .

تناول البحث دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الاغتراب النفسي والاجتماعي لدى طلبة الجامعات الخاصّة في العراق، وقد اعتمد البحث منهج المسح الوصفي الميداني، باستخدام الاستبانة كأداة للدراسة بعد التحقق من صدقها وثباتها لتكون صالحة للتطبيق، وقد طبقت على عينة من (٢٤٦) طالباً وطالبة يمثلون مجتمع الدراسة الأصلي المتمثل بطلبة الكليات الانسانية والتطبيقية في الجامعات الخاصّة، وبعد الحصول على الاستجابات تمّ تحليلها إحصائياً، ووضعها في جداول خاصة، والتعليق عليها وتفسير النتائج على ضوء المتغيرات، وقد توصل البحث إلى نتائج تؤكد أنّ وسائل التواصل الاجتماعي تؤدي دوراً كبيراً في تعزيز الاغتراب النفسي والاجتماعي لدى طلبة الجامعات الخاصّة في العراق، وكذلك تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة حول هذه الظاهرة حسب متغيراتهم الديمغرافية وسنة الدراسية والاختصاص، ما يستدعي ضرورة الاهتمام بتعزيز رقابة الأهل وأولياء الأمور على أوقات استخدام أبنائهم لهذه الوسائل وضبطها بشكل سليم.

الكلمات المفتاحية:

وسائل التواصل الاجتماعي، الاغتراب النفسي ، الاغتراب الاجتماعي

ABSTRACT

The research addressed the role of social media in promoting psychological and social alienation among students of private universities in Iraq. The research adopted the descriptive field survey method, using the questionnaire as a study tool after verifying its validity and reliability to be suitable for application. It was applied to a sample of (246) male and female students representing the original study community represented by students of the humanities and applied colleges in private universities. The research reached results supporting the promotion of social media for psychological and social alienation among students of private universities in Iraq. It also showed that there were no statistically significant differences between the sample members regarding the phenomenon according to their demographic variables, academic year and specialization, which calls for attention to strengthening the supervision of parents over the use of these means by their children.

Keywords:

social media, psychological alienation ،social alienation.

Received	Accepted	Published online
استلام البحث	قبول النشر	النشر الإلكتروني
20/4/2024	8 /10/2024	15/12/2024

*Corresponding Author Email : rowayda.zein@hotmail.fr
Sabre_alizdihar@yahoo.com *

المقدمة:

يعد الاتصال أحد الحاجات الاساسية للإنسان، ومع ظهور الوسائل الاتصالية زادت حاجة الإنسان للاتصال لتلبية دوافعه المعرفية وبدأ التفكير بإيجاد أساليب لنقل الأخبار والمعلومات بين الأفراد والجماعات، وكل ذلك يتم في سياق الاجتماع والحميمية ولكن مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي ظهرت عوارض منافية للروح الاجتماعية تتمثل بظاهرة الاغتراب النفسي والاجتماعي، ذلك أن وسائل التواصل الاجتماعي لها تأثيرات معقدة على الصحة النفسية والاجتماعية للأفراد، وقد تساهم في تعزيز الإغتراب النفسي والاجتماعي، والذي يرتبط بالعزلة الاجتماعية، فرغم أن وسائل التواصل الاجتماعي تهدف إلى الربط بين الناس، فإن الاستخدام المفرط لها قد يؤدي إلى الشعور بالعزلة، فالكثير من الأفراد يفضلون التفاعل عبر الإنترنت بدلاً من التفاعل المباشر مع الآخرين، مما يؤدي إلى تقليل الروابط الاجتماعية الفعلية، ذلك أن منصات مثل "فيسبوك" و"إنستغرام" تعرض صورة مثالية للحياة الاجتماعية والمهنية للأشخاص، مما يزيد من مشاعر القلق وعدم الرضا لدى الأفراد الذين يقارنون حياتهم بتلك الصور المثالية. هذا قد يؤدي إلى الشعور بعدم الانتماء أو العجز، ويعزز الإحساس بالاغتراب، فضلاً، الشعور بالضغط الاجتماعي في بعض الأحيان، إذ يشعر الأفراد بضغط لاتباع الاتجاهات السائدة أو للموافقة مع آراء ومواقف الآخرين على الإنترنت، مما يجعلهم يشعرون بعدم القدرة على التعبير عن أنفسهم بحرية، وبالتالي يعانون من اغتراب نفسي، لأنه غالبًا ما تؤدي وسائل التواصل الاجتماعي إلى التركيز على عدد المتابعين والتفاعلات السطحية، مما يقلل من القيمة العاطفية للعلاقات. عندما تصبح هذه العلاقات غير حقيقية أو سطحية، قد يشعر الشخص بعدم الإشباع العاطفي، ويعزز الإحساس بالاغتراب، ويمكن أن يؤدي الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي إلى إدمان التكنولوجيا، مما يتسبب في تقليص التفاعلات الواقعية مع الأصدقاء والعائلة، وبالتالي يعزز الشعور بالاغتراب الاجتماعي. وبالمجمل، بينما توفر وسائل التواصل الاجتماعي وسائل رائعة للتواصل والربط، فإن استخدامها غير المتوازن أو المفرط يمكن أن يساهم في تعزيز الإغتراب النفسي والاجتماعي.

المبحث الأول: منهجية البحث

يشهد العصر الحالي جملة من التحولات في شتّى مجالات الحياة، من أهمها كانت التحولات التي شملت مجال الاتصالات والمعلوماتية، مما أدى إلى ظهور أنماط حياة جديدة لم تشهدها البشرية من قبل، ووسائل اتصال متطورة في المجال التكنولوجي قربت كل بعيد.

وتأتي وسائل التواصل الاجتماعي في طليعة مخرجات هذا التطور، نظراً لدورها الكبير في تبادل المعلومات والمعارف وأحد أهم مصادرها. ويمكن القول بأنّ وسائل التواصل الاجتماعي بشتى برامجها من واتس وتويتر وفيسبوك وأنستغرام وغيرها تلعب دوراً رئيسياً في تشكيل ثقافة الفرد وتحدد علاقاته مع الآخرين ونظرته إليهم، إضافة إلى أنّ توظيفها بشكل سلبي أو الإدمان عليها غالباً ما يولد اغتراباً لدى الفرد سواء على الصعيد الاجتماعي أو النفسي، وانطلاقاً من دور

الجامعات الريادي في بناء المجتمع ورفده بالموارد البشرية المنتجة التي تساهم في نهضته، كانت الدراسة الحالية محاولة للتعرّف على دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الاغتراب النفسي والاجتماعي لدى طلبة الجامعات الخاصة في العراق.

أولاً: إشكالية البحث

وفقاً لدراسة استطلاعية قام بها الباحثان بمقابلة (٢٥) طالباً وطالبةً جامعية في المجتمع العراقي حول تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الاغتراب النفسي والاجتماعي، تبين له من خلال إجاباتهم أنّ مواقع التواصل سلاح ذو حدين يمكن استثماره في الاتجاه السلبي أو الإيجابي، وأنّ كثرة جلوسهم على مواقع التواصل يسبب لهم في أحيان كثيرة اغتراباً نفسياً واجتماعيا. من هذا المنطلق ومن خلال إدراك الباحثان لخطورة هذه الظاهرة وعدم دراستها بشكل أكاديمي في المجتمع العراقي تم صياغة مشكلة البحث في السؤال الآتي: **ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الاغتراب النفسي والاجتماعي لدى طلبة الجامعات الخاصة العراقية؟**

ثانياً: فرضيات البحث

١- تؤدي وسائل التواصل الاجتماعي دوراً إيجابياً في تعزيز الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعات الخاصة العراقية.

٢- تؤدي وسائل التواصل الاجتماعي دوراً إيجابياً في تعزيز الاغتراب الاجتماعي لدى طلبة الجامعات الخاصة العراقية.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسطات درجات الطلبة الجامعيين حول دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الاغتراب النفسي والاجتماعي لديهم تُعزى إلى متغيرات العمر، الجنس، السنة الدراسية، الاختصاص.

ثالثا: أهداف البحث

تمثلت أهداف البحث في:

١) التعرّف على الأدوار الإيجابية والسلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، وعلى أهم مظاهر الاغتراب النفسي والاجتماعي.
٢) تنبيه الطلاب لتأثيرات وسائل التواصل الإجتماعي على الجوانب النفسية والاجتماعية. وتفعيل دورها للتخفيف من الاغتراب النفسي والاجتماعي لديهم.

رابعاَ: أهمية البحث

تنبع من أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في صناعة الرأي العام، فضلاً عن أهميتها في تقريب المسافات بين الأهل والأصدقاء في المغترب، ودورها في تكوين شخصية الفرد المهنية وخصوصاً فئة الشباب في المرحلة الجامعية. وهي تكشف عن أهم الوظائف السلبية والإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي وتقدم نموذجاً مقترحاً للاستفادة من هذه المواقع ودورها الاغتراب النفسي والاجتماعي لدى طلبة الجامعات الخاصة العراقية.

خامساً: حدود البحث

- **الحدود البشرية:** عينة من طلبة الجامعات الخاصّة العراقية.
- **الحدود المكانية:** الجامعات الخاصّة العراقية.
- **الحدود الزمانية:** تمّ تطبيق الدراسة خلال المدة من (١٢/١١/ ٢٠٢٢ – إلى ١/١١/ ٢٠٢٣م في العام الدراسي نفسه.

سادساً: المصطلحات والمفاهيم

١)**وسائل التواصل الاجتماعي:** مجموعة من تطبيقات الانترنت يتم بناؤها باستخدام تكنولوجيا الويب التي تسمح للمستخدمين بخلق وتبادل المحتوى الاتصالي[١]، يتبنى الباحثان هذا التعريف إجرائياً في دراسته الحالية.

٢) **الاغتراب النفسي:** حالة نفسية يشعر الفرد خلالها بالغربة، وبانفصاله عن ذاته، وعن رغباته ومبادئه وقيمه وطموحاته[٢]. يُعبر عن الاغتراب النفسي إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الفرد في الاستبيان المستخدم في الدراسة الحالية.

٣) **الاغتراب الاجتماعي:** هو حالة سيكو اجتماعية يشعر فيها الفرد بالانفصال عن جميع جوانب العالم الخارجي[٣] . يُعبر عن الاغتراب الاجتماعي إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الفرد في الاستبيان المستخدم في الدراسة الحالية.

---

(١) حسن الفاتح المبارك، مواقع التواصل الاجتماعي واثراها على القيم الاجتماعية لدى طلاب الجامعة ، المجلة التربوية للعلوم النفسية لسنة ٢٠٢٠م العدد الرابع، ص ١٦.

(٢) بشرى علي، مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية، بحث منشور في مجلة جامعة دمشق، مجلد ٢٤، عدد (١) في ٢٠٠٨م، ص٥١٦.

(٣) نور الدين الحاج قدوري، إدمان مواقع التواصل الاجتماعي ظاهرة سببية للاغتراب الاجتماعي لدى المراهقين، بحث منشور في مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ٤، عدد ١٣، ص١-١٨، الجزائر، جامعة قصدي مرباح ورقلة، ٢٠٢١م، ص٤.

ويحدد **مفهوم الطلبة** في **هذه الدراسة إجرائياً** بأنهم: طلبة الفئة العمرية في العراق التي تكون في مرحلة الدراسة الجامعية وهي فئة تقع بين سن (٣٠-١٩) سنة في معظم أفرادها.

سابعاً: نوع البحث ومنهجه

يصنف نوع البحث ضمن الدراسات الوصفية أما المنهج؛ فقد استخدم البحث منهج المسح الوصفي الميداني، لأنّه المنهج الملائم لطبيعة الدراسة.

ثامناً ـ أدوات البحث

قام الباحثان بتصميم استبانة كأداة رئيسة لدراسته، حيث تكوّنت من مقدمة تضمنت خطاب توجيهي للطلبة، ثمّ معلومات عامّة حولهم المتغيرات المتمثلة بجنس العينة، العمر، الخبرة، السنة الدراسية، الاختصاص، ثمّ فقرات الاستبانة المكونة من (٢٤) فقرة، ومن أجل تحليل الإجابات تمّ استخدام مقياسِ ليكرت الخماسي.

تاسعا: مجتمع وعيّنة البحث

تكوّن مجتمع الدّراسة من طلبة الكليات النظرية والتطبيقية في الجامعات الخاصّة العراقية في محافظات بغداد، كركوك. للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣م. وتكونت عينة الدراسة الحالية من (٢٤٦) طالب وطالبة بالطريقة العشوائية البسيطة من طلبة الجامعات الخاصة، وفيما يأتي عرض لمواصفات العينة.

عاشرا: الدّراسات السابقة

١ـ دراسة نور الدين الحاج قدوري (٢٠٢١):[1]

تناولت الدراسة إدمان مواقع التواصل الاجتماعي ظاهرة سببية للاغتراب الاجتماعي لدى المراهقين، وهي تهدف إلى التعرف على إدمان مواقع التواصل الاجتماعي لدى المراهقين وعلاقة هذه الظاهرة بانتشار ظاهرة الاغتراب الاجتماعي لديهم. تم التوصل إلى وجود علاقة بين ادمان مواقع التواصل الاجتماعي والشعور بالاغتراب الاجتماعي وعدم وجود فروق بينهم في درجة الاغتراب تعزى لمتغير الجنس ووجود فروق في ذلك باختلاف سنهم.

---

(١) نور الدين الحاج قدوري، إدمان مواقع التواصل الاجتماعي ظاهرة سببية للاغتراب الاجتماعي لدى المراهقين، بحث منشور في مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ٤، عدد ١٣، ص١-١٨، الجزائر، جامعة قصدي مرباح ورقلة، ٢٠٢١م، ص٤.

٢- دراسة عبير أحمد (٢٠٢٠): [١]

تناولت الدراسة العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي. وهي تهدف هذه الدراسة إلى تحديد العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي سواء المرتبطة بعلاقاتهم الاجتماعية أو بعلاقاتهم الاسرية أو تحصيلهم الدراسي، وقد توصلت إلى أن أهم مواقع التواصل الاجتماعي المستخدمة سناب شات، يليها واتس آب، ثم أنستغرام، وأنّ متوسط عدد ساعات استخدام الشباب الجامعي لوسائل التواصل الاجتماعي يومياً (٥) ساعات.

٣- دراسة ماطر حمدي (٢٠١٨): [٢]

تناولت الدراسة اعتماد الشباب الجامعي على مواقع التواصل الاجتماعي في التزود بالمعلومات: دراسة مسحية في جامعة تبوك السعودية. يتمثل هدف الدراسة في معرفة درجة اعتماد الشباب السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي للتزود بالمعلومات والأخبار، ومن نتائج الدراسة أنّ أهم دوافع استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي تتمثل في الترفيه والتسلية وقضاء وقت الفراغ، ثم الحصول على الأخبار والمعلومات، ثم للعلاقات الاجتماعية.

٤- دراسة هيلوا وعبد الرحمن (٢٠١٤): [٣]

تناولت الدراسة تأثير مواقع الشبكات الاجتماعية على الأداء الأكاديمي للطلاب الجامعيين في ماليزيا. هدفت إلى الحصول على تصورات الطلاب عن كيفية استخدامهم لمواقع الشبكات الاجتماعية بما يؤثر على أدائهم الأكاديمي. وقد أظهرت النتائج أن معظم الطلبة يستخدمونها لأغراض العلاقات الاجتماعية أكثر من الأغراض الأكاديميّة، وأنّ غالبية المشاركين اتفقوا على أن مواقع الشبكات الاجتماعية لها تأثير إيجابي على أدائهم الأكاديمي وأن التأثيرات السلبية محدودة وقليلة.

---

(١)عبير أحمد، العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، بحث منشور في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد ٥٢، المجلد (٣)، ٢٠٢٠م.

(٢) ماطر حمدي، اعتماد الشباب الجامعي على مواقع التواصل الاجتماعي في التزود بالمعلومات: دراسة مسحية في جامعة تبوك السعودية. رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، ٢٠١٨م.

(٣) ميمونة عبدالرحمن الموسى، واقع المناهج في تزويد الطلاب بقيم اخلاقية حول استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ، المجلة العلمية لكلية التربية ، جامعة اسيوط ، ٢٠١٩م، ص ٣٥.

٥- دراسة شن وبرير (٢٠١٢): [١]

تناولت الدراسة التحقيق في الاستراتيجيات التعليمية لاستخدام وسائل الإعلام الاجتماعية في التعلم الرسمي وغير الرسمي. تهدف إلى معرفة نوع المعلومات التي يبحث عنها الطلبة في وسائل التواصل الاجتماعي. وقد كشفت نتائج الدراسة عن إمكانية استثمارهذه الوسائل في تحصيل المعلومات والمعارف التي ترتبط بالسياق التدريسي في المدارس والجامعات، وتتميز الدراسة الحالية بأنّها من أوائل البحوث في العراق في حدود علم الباحث.

المبحث الثاني: وسائل التواصل والاغتراب النفسي والاجتماعي

أولا: أنواع وسائل التواصل الاجتماعي

هناك العديد من مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، قام الباحثان باستعراض عدد منها وذلك كما ورد في العديد من الأبحاث والأدبيات:

١- **انستغرام:** هو تطبيق مجاني لتبادل الصور وشبكة اجتماعية أيضا، وأطلق في أكتوبر عام ٢٠١٠م، ومستحوذ حالياً من فيسبوك، ويتيح للمستخدمين التقاط صورة وإضافة فلتر رقمي إليها ثمّ مشاركتها في مجموعة متنوعة من خدمات الشبكات الاجتماعية وشبكة إنستغرام نفسها.

٢- **فيس بوك:** فيس بوك هو الموقع الأبرز في شبكات التواصل الاجتماعي ويتجاوز مستخدموه المليار مستخدم حول العالم نظراً إلى الايجابيات والمميزات التي يتصف بها وسهولة التعامل معه وإتاحته لعدد من التطبيقات التي يستفيد منها المستخدم. [٢]

وبلغ عدد مستخدمي الفيس بوك في الوطن العربي ١٥٦مليون مستخدم عام (٢٠١٧) بزيادة (٤١) مليون مستخدم عن العام (٢٠١٦)، بينما في مصر بلغ عدد مستخدمي الفيس بوك نحو (٣٣) مليون مستخدم يمثلون نسبة (٣٧)% من إجمالي عدد السكان. [٣]

٣- **تويتر:** يعرف بأنّه هي شبكة اجتماعية وخدمة مدونات صغيرة، وتعتبر شبكة معلومات الوقت الحقيقي، كان مقرها سان فرانسيسكو حيث تم تأسيسها من قبل جاك دورسي (Lassila,

---

(١)محمود خالد : شبكات التواصل الاجتماعي وديناميكية التغيير في العالم العربي ، (بيروت: مدارك الابداع للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢م)، ص ١٩.

(٢) زليخة جديدي،الاغتراب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وادي سوف، الجزائر، العدد ٨، ٢٠١٢م، ص٤٣.

(٣) مدحت محمد أبو النصر، الشباب وصناعة المستقبل، (القاهرة: المجموعةالعربية للتدريب والنشر، ٢٠١٩م)، ص٢٦.

(2020. ويشار بأنّ مستخدمي التويتر يتفاعلون في فضاء عام، حيث يمكن من خلاله رؤية المضامين التي يقدمها الآخرين واستخدام محركات البحث للحصول على التعليقات ذات الصلة بمختلف الموضوعات المطروحة على الموقع . [١]

٤- **تطبيق واتس آب:** لا يخلو هاتف من الهواتف الذكية من تطبيق الواتس آب Whats Appالذي أحدث انقلاباً سريعاً في الحياة البشرية خاصة في منطقتنا العربية، وهو تطبيق للتراسل الفوري متعدد المنصات، ويتيح لمستخدمه التواصل الفوري بالرسائل والصور والفيديوهات والتسجيلات الصوتية، دون حد أقصى، ولكن بشرط الاتصال بشبكة الإنترنت. [٢]

٥- **البريد الالكتروني:** يطلق مصطلح البريد الالكتروني بشكل عام على الطرق المختلفة لتبادل الرسائل الشخصية بين مستخدمي كمبيوتر وأخر من خلال أحد أنواع الربط الالكتروني للبيانات.[٣]

٦- **اليوتيوب:** جاءت فكرة هذا الموقع لإتاحة خدمة تبادل ملفات الفيديو التي يقوم بتحميلها المستخدمين، سواء كانت هذه الفيديوهات إعلامية أو للتسلية والترفيه أو شخصية، حيث يستطيع أي شخصان يقوم بنشر وتحميل ما يريد في نطاق ما هو مسموح به على الموقع. [٤]

أ) **ثانيا: ممِّيزات مواقع الّتواصل الاجتماعي**

تمتاز مواقع التّواصل الاجتماعيّ بخصائص عديدة، جعلتها مختلفة عن المواقع الإلكترونّية الأخرى، **ومن هذه الممِّيزات:**

١- إمكانّية إنشاء حسابات شخصّية؛ ليتمَّكن الُمستخِدم من تسجيل الّدخول إلى المواقع بواسطتها.

٢- إمكانّية إنشاء صفحات شخصّية تُمِّكن الُمستخِدم من نشر معلومات خاصة عنه، مثل: الّسيرة الذاتّية، أو الصور الشخصّية، أو آخر الأنشطة التي قام بها الشخص.

٣- إمكانّية التّفاعل معُمستخدمين آخرين؛ عن طريق إقامة الصداقات، وإنشاء المجموعات، وُمتابَعةُمستخدمين آخرين. وجود الّتلقيمات الإخبارّية، وهي وسيلة لمعرفة آخر الأخبار الُمتعلِّقة بالُمستخدمين الآخرين للموقع.

---

(١) نورالدين الحاج قدوري، إدمان مواقع التواصل الاجتماعي ظاهرة سببية للاغتراب الاجتماعي لدى المراهقين، بحث منشور في مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ٤، عدد ١٣، (صفحات ١-١٨)، الجزائر، جامعة قصديم رباح ورقلة، ٢٠٢١م، ص.٢٤.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص١٣٠.

(٣) بشرى علي، مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية، بحث منشور في مجلة جامعة دمشق، مجلد ٢٤، عدد (١) في ٢٠٠٨م.٢٣.

(٤) المصدر نفسه ، ص٣٩.

٤- إمكانّية تفاعل الُمستخدمين مع منشورات ُمستخدمين آخرين، ويكون ذلك عن طريق كتابة التّعليقات، وإبداء الآراء الُمختلفة، وإظهار الإعجاب بالمنشورات[١].

مما سبق يستنتج الباحثان وجود عدة صفات لوسائل التواصل الاجتماعي ميزتها عن الوسائل الأخرى، من أهمها سهولة استخدامها وتحميلها على الأجهزة المحمولة، وقلة تكاليف استخدامها، حيث إنّ معظم برامجها مجانية، الأمر الذي جعل أعداد مستخدميها يبلغ الملايين حول العالم.

ب) ثالثا: الآثار الإيجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي

تتمثل إيجابّيات شبكات الّتواصل الاجتماعي بما يأتي: [٢].

١- إتاحة شبكات التّواصل الاجتماعي إمكانّية الاتّصال بين الناس أينما كانوا؛ حيث أتاحت اجتماع الناس الذين يحملون الأفكار الُمشتَركة، كما أتاحت إمكانّية إيجاد ُفَرص عمل.

٢- إمكانّية إيجاد أشخاص ذوي اهتمامات ُمشتَركة، والتعُّرف عليهم، والتّواصل معهم.

٣- التحفيز على التفكير الإبداعي بطرق وأنماط مختلفة وذلك نتيجة التواصل مع أشخاص مثقفين من مجتمعات وبيئات مختلفة.

٤- شبكات التّواصل الاجتماعّي مصدر ُمتعة لبعض الّناس، ويتّم ذلك بتتُّبع آخر المستجدات الإخبارّية.

من هنا نقول إنّ لوسائل التواصل الاجتماعي فوائد كثيرة، حيث تعد الشبكة العنكبوتية أداة تواصل بين الأفراد، ومن شأنه يؤدي إلى ترابط وتقوية العلاقات بين أفراد المجتمع، حيث تستخدم من أجل تبادل الآراء بين المستخدمين بعضهم البعض، وكذلك للتعرف على ثقافات الشعوب الأخرى، كما تستخدم أيضاً لممارسة الأنشطة الثقافية والاجتماعية التي من شأنها زيادة التقارب بين الافراد.

أما سلبّيات شبكات الّتواصل الاجتماعي؛ فتتجلى الجوانب السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي مجموعة من الجوانب التي تتمحور في ابتعادها عن "القيمة" وذلك من خلال عملية تحييد القيم وتجاوزها وتغييبها، حيث لا تتقيد المحتويات والمضامين المتوفرة على هذه المواقع بالقيم

---

(١) حبيبة و نوغي، مظاهر الاغتراب الثقافي في مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك نموذجاً) رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال ،كليةالعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ،الجزائر، ٢٠١٧م، ص٤٧.

(٢) اليونسكو، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم الثقافة (٢٠١٨): اليونسكو والشباب الاستراتيجية المستقبلية، على موقع اليونسكو، شوهد بتاريخ ٥-٥-٢٠٢٢م، على الرابط: https://2u.pw/LsyXh9SI.

والمعتقدات بل تركز على ما يطلبه الجمهور، الأمر الذي أدى إلى انتشار محتويات سلبية قد لا تخدم الصالح العام، كما تقوم مواقع التواصل الاجتماعي على صهر عادات المجتمعات المختلفة ببعضها البعض بشكل غير مباشر، الأمر الذي يضعف من الروابط الثقافية "الإيجابية" بين المستخدمين، ويعمق الفجوة الاجتماعية بينهم.[١] .

لا يمكن الحكم على تأثيرات هذه المواقع إيجاباً أو سلباً دون الاعتماد على متغيرات أخرى لها علاقة بشخصية الفرد المستخدم، مثل المستوى التعليمي، دوافع الاستخدام، البيئة المحيطة، وغيرها من العوامل التي قد تحدد استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي.

ج) رابعا: الاغتراب النفسي والاجتماعي وأسبابه

رأى الباحثان تنوع الآراء ووجهات النظر من خلال النظريات المفسرة للاغتراب النفسي حيث ركزت بعض النظريات على الاغتراب من منظور نفسي كنظرية التحليل النفسي بتفسير الاغتراب بمنظور مختلف وربطته بمستوى انسجام الفرد مع بيئته ومستوى الضغوط النفسية التي تعتريه، وكذلك النظرية الإنسانية وغيرها، وقد فسرت النظرية السلوكية من منظور اخر والبعض الاخر من منظور اجتماعي، ولا بد من ضرورة الاهتمام بدراسة الاغتراب من منظور تحليلي تكاملي لمختلف النظريات للإلمام بجوانب الاغتراب المختلفة.[٢]

د) أما أسباب الاغتراب النفسي؛ فيرجع الاغتراب النفسي إلى عدة عوامل من بينها الشعور بالتفاوت أو التناقص الشخصي، وإن ثمة علاقة بين إدراك هذا التفاوت الشخصي والتفاوت البنائي فقد يعتقد الفرد في قوة قيم معينة ولكنه يشعر أن النسق الاجتماعي الذي يعيش في إطاره قد يكون عائقاً بالنسبة له لأن يبلغ هذه القيم، وبالتالي يضع الفرد معاناته كلها على الأمور المتعلقة بهذا النسق وينظر إليه على أنه غير صالح له، وعليه يرى فيه التفاوت والتناقض البنائي[٣].

وعلى هذا الأساس يشير الجماعي إلى العديد من العوامل التي تؤدي إلى حدوث الاغتراب نذكر منها:[٤]

١- غياب القيم الدينية والإنسانية في حياة الطلاب الشباب.

---

(١) حبيبة ونوغي، مظاهر الاغتراب الثقافي في مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك نموذجاً)، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ،الجزائر، ٢٠١٧م، ص٤٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٦٩.

(٣)سناء كباجة، التغيّر القيمي وعلاقته بهوية الذات والاغتراب النفسي لدى طلبة الثانوية العامة في قطاع غزة، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠١٣م، ص٤٩.

(٤)عبدالسميع اباظة، مقياس الاغتراب لدى المراهقين والشباب، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٤م)، ص٤١.

٢- الفجوة بين ثقافة الشباب وثقافة الراشدين من حولهم.

٣-عدم وجود معنى وأهداف للحياة، وعدم تحقيق ذواتهم وبالتالي عدم قدرتهم على تقبل ذواتهم التناقضات الموجودة داخل مجتمع الراشدين من حولهم مما يجعل الطلاب يفقدون المثل العليا الذي يمكنهم أن يحتذوا به.

د) خامسا: مظاهر الاغتراب النفسي والاجتماعي وسبل مواجهتها

إن معظم الاستعمالات المعاصرة للمصطلح تتفق على أن الاغتراب ظاهرة معقدة مركبة متعددة الأبعاد، فشعور الفرد بالانفصال عن ذاته ومجتمعه تصاحبه المظاهر مختلفة، وحددت هذه المظاهر بما يلي:

١- **العجز:** جوهر العجز أو فقدان القدرة هو توقع الفرد بأنه لا يملك القدرة على التحكم وممارسة الضبط، لأن الأشياء حوله تسيطر عليها ظروف خارجية أقوى منه ومن إرادته [١].

٢ - **اللامعنى:** ويقصد به مدى إدراك الفرد وفهمه أو استيعابه لما يدور حوله من أحداث وأمور عامة أو خاصة. وبوجه عام يرى الفرد المغترب وفقاً لمفهوم اللامعنى، أن الحياة لا معنى لها وبالتالي يفقد واقعيته و يحيا باللامبالاة[٢].

٣-**اللامعيارية:** هي الحالة التي يتوقع فيها الفرد بدرجة كبيرة أن أشكال السلوك التي أصبحت مرفوضة اجتماعياً غدت مقبولة تجاه أية أهداف محددة، أي أنّ الأشياء لم يعد لها أية ضوابط معيارية، ما كان خطأ أصبح صواباً، وما كان صواباً أصبح يُنظر إليه باعتباره خطأ من منطلق إضفاء صبغة الشرعية على المصلحة الذاتية للفرد وحجبها عن المعايير وقواعد وقوانين المجتمع[٣] .

٤- **العزلة الاجتماعية:** ويقصد بها شعور الفرد بالوحدة والفراغ النفسي، والافتقاد إلى الأمن والعلاقات الاجتماعية الحميمة، والبعد عن الآخرين حتى وإن وجد بينهم. أما قد يصاحب العزلة الشعور بالرفض الاجتماعي والانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع، والانفصال بين أهداف الفرد وبين قيم المجتمع، ومعاييره[٤].

---

(١) عبد السميع باظة، مقياس الاغتراب لدى المراهقين والشباب، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٤م)، ص٤٧.

(٢) عبد اللطيف خليفة، دراسات سيكولوجية الاغتراب، (القاهرة: دار غريب للطباعة، ٢٠٠٣م)، ص٢٣.

(٣) المرجع نفسه، ص٢٣.

(٤) زينب شقير، العنف والاغتراب النفسي بين النظرية والتطبيق، (القاهرة: النهضة المصرية، ٢٠٠٥م)، ص٥٢.

٥- **الاغتراب عن الذات** الاغتراب عن الذات بأنه عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يرغب في أن يكون عليه، حيث تسير حياة الفرد بلا هدفٍ ويحيا لكونه مستجيباً لما تقدم له الحياة دون تحقيق ما يريد من أهداف، وعدم القدرة على إيجاد الأنشطة المكافأة ذاتياً.

يستنتج الباحثان مما سبق أن مظاهر الاغتراب النفسي والاجتماعي مترابطة ومتكاملة ومتداخلة ويكمل بعضها الآخر، ولكل منها أهميته الخاصة في تحديد طبيعة اغتراب الفرد ودرجة هذا الاغتراب. وعلى الرغم من ذلك، فإن العامل الأساسي الذي يكمن وراء الاغتراب هو الشعور بعدم القدرة أو العجز والذي يكمن في شعور الفرد بعدم القدرة على التحكم في نواتج السلوك أو الأحداث.

إنّ علاج الاغتراب يكون بالتوعية المستمرة لفكرة الاغتراب ومخاطرها النفسية على الإنسان، ودمج الفئات المختلفة من المجتمع في بعض الأنشطة النافعة والمفيدة، والتوعية المجتمعية. لضرورة عدم إقصاء أي فئة من المشاركة في الفعاليات الاجتماعية. التوعية الدينية لأهمية العلاقة بين الإنسان وربه.

المبحث الثالث: دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الاغتراب النفسي والاجتماعي لدى طلبة الجامعات الخاصّة

استخدم الباحثان منهج المسح الوصفي الميداني، **على عيّنة تمثل مجتمع الدراسة، المتمثل** بطلبة الكليات النظرية والتطبيقية في الجامعات الخاصّة العراقية في محافظات بغداد، كركوك. للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣م. وتكونت عينة الدراسة الحالية من (٢٤٦) طالب وطالبة بالطريقة العشوائية البسيطة من طلبة الجامعات الخاصة، وفيما يأتي عرض لمواصفات العينة:

جدول (١) توزع أفراد العيّنة حسب الجنس

النوع	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
ذكور	١٥٠	%٦٠.٩٨	الأولى
إناث	٩٦	%٣٩.٠٢	الثانية
المجموع	٢٤٦	%١٠٠	

تُظهر البيانات في الجدول (١) أنّ نسبة الطلاب في الجامعات الخاصة أعلى من نسبة الإناث، وذلك نظراً لامتناع قسم من الطالبات من الإجابة لأسباب تتعلق بالمجتمع المحيط بها حول عدم التعاطي مع الذكور.

جدول (٢) توزّع أفراد العيّنة حسب العمر

النوع	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
من ١٨-٢٠	١٣٦	٥٥.٢٨	الأولى
٢١ سنة فما فوق	١١٠	٤٤.٧٢	الثانية
المجموع	٢٤٦	%١٠٠	

يستنتج الباحثان من الجدول (٢) أنَّ الطلبة من أعمار الفئة (٢٠-١٨) هم النسبة الأعلى، أما الفئة (٢١سنة فما فوق) هم النسبة الأقل، وهذا يدل أن أغلب الطلبة ضمن العمر المناسب لدخول الجامعة.

جدول (٣) توزّع أفراد عيّنة الدّراسة وفق السنة الدراسية

النوع	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
السنة الثالثة	٩٢	٣٧.٤٠	الأولى
السنة الثانية	٨٥	٣٤.٥٥	الثانية
السنة الأولى	٦٩	٢٨.٠٥	الثالثة
المجموع	٢٤٦	%١٠٠	

يتضح من الجدول (٣) أنَّ النسبة الأعلى كانت لطلبة السنة الثالثة، تلتها السنة الثانية، ثمّ السنة الأولى، ويفسّر الباحثان ذلك بأنّ طلبة السنة الثالثة على سوية ثقافية أعلى من طلبة السنوات الأدنى هذا جعل إقبالهم على الاستجابة للاستبانة أكثر من غيرهم. والرسم البياني الآتي يوضّح ذلك:

جدول (٤) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب اختصاص الكلية

النوع	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
النظرية	١٧٢	٦٩.٩٢	**الأولى**
التطبيقية	٧٤	٣٠.٠٨	**الثانية**

يتبين من الجدول (٤) أنَّ طلبة الكليات النظرية المستجيبين أعلى من طلبة الكليات التطبيقية، ويفسّر الباحثان ذلك بأنّ الدوام في الكليات النظري غير إلزامي في أحيان كثيرة، على عكس الكليات التطبيقية التي يكون فيها الدوام إلزامي.

لقد قام الباحثان بتصميم استبانة كأداة رئيسة لدراسته، حيث تكوّنت من مقدمة تضمنت خطاب توجيهي للطلبة، ثمّ معلومات عامّة حولهم المتغيرات المتمثلة بجنس العينة، العمر، الخبرة، السنة الدراسية، الاختصاص، ثمّ فقرات الاستبانة المكونة من (٢٤) فقرة، ومن أجل تحليل الإجابات تمّ استخدام مقياسِ ليكرت الخماسي.

حرص الباحثان على تحقيق صدق الاستبانة وثباتها بما يأتي:

الصدق الظاهري: من خلال عرض الاستبانة على قائمة الخبراء في مجال الإعلام وعلم الاجتماع والتربية من أساتذة جامعات.

أما الثبات فقد اتبع الباحثان:

طريقة ألفا كرونباخ: تمّ تطبيق الاستبانة على العيّنة الاستطلاعية السّابقة (٢٠) طالب وطالبة، حيث بلغت قيمة معامل الثبات (٠.٧٨) وهو معامل ثبات جيد.

وكذلك طريقة إعادة التطبيق: قام الباحثان بتطبيق الاستبانة على العيّنة الاسّتطلاعيّة نفسها، وبعد مرور (١٥) يوم تمّ إعادة التطبيق، وتمّ احتساب الفرق بالقيمة بين التطبيقين الأوّل والثاني للاستبيان إذ بلغ (٠،٧٨). مما يدل على درجة ثبات جيدة، وبذلك تكون الأداة صالحة للتطبيق النهائي.

أما نتائج الدراسة وتفسيرها:

١ـ الإجابة عن السؤال الأوّل: ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعات الخاصة العراقية؟

جدول (٥) نتائج الاستبانة المتعلقة بالمحور الأول

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	أشعر بالضيق عندما أجلس لساعات طويلة على وسائل التواصل.	٣.٨٧	٠.٧٩	مرتفعة
٢	أصبحت حياتي مملة وثقيلة في ظل الظروف الحالية.	٣.٨٣	٠.٨٥	مرتفعة
٣	يضطر الفرد في هذه الأيام إلى النفاق على وسائل التواصل حتى يرضى عنه الآخرين.	٣.٧٩	٠.٥٩	مرتفعة
٤	تنتابني نوبات من الضجر والملل عند استخدام وسائل التواصل بشكل كبير.	٣.٧٥	٠.٨٢	مرتفعة
٥	لم أعد أؤمن بوجود قيم في هذا الزمان نتيجة استخدام وسائل التواصل.	٣.٧٢	١.١٣	مرتفعة
٦	أشعر بأنّ مستقبلاً غامضاً ومخيفاً ينتظرني عندما أتصفح وسائل التواصل الاجتماعي.	٣.٦٨	٠.٧٥	مرتفعة
٧	أشعر بأنني بحاجة للآخرين من أهل وأصدقاء عندما أستخدم وسائل التواصل.	٣.٦٥	٠.٦٤	مرتفعة
٨	أشعر بأنّ الحياة في بصورتها الحالية تثير القلق والإحباط.	٣.٦١	٠.٧٤	مرتفعة
٩	أشعر بالوحدة وأنا أستخدم الوسائل على الرغم من وجودي مع الآخرين ضمن برامج إلكترونية.	٣.٥٢	٠.٨٤	مرتفعة
١٠	أعتقد بأنّ البعد عن الآخرين في هذا الزمان غنيمة.	٣.٣٩	٠.٧٤	متوسطة
١١	تنمي عدم الشعور بالمسؤولية عند بعض المستخدمين.	٣.٣٢	١.٠٩	متوسطة
١٢	أشعر بالإحباط دائماً عند استخدامي للوسائل لفترات طويلة.	٣.٢٢	٠.٨٦	متوسطة
	الدرجة الكليّة	٣.٦١	٠.٨٢	مرتفعة

يستنتج الباحثان من النتائج الواردة في الجدول (٥) أنّ دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعات الخاصة كان مرتفعاً والدليل على ذلك قيمة المعدل الكلي التي بلغت (٣.٦١)، وهي قيمة مرتفعة.

٢- الإجابة عن السؤال الثاني: ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الاغتراب الاجتماعي لدى طلبة الجامعات الخاصة العراقية؟

جدول (٦) نتائج الاستبانة المتعلقة بالمحور الثاني

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	تؤدي وسائل التواصل إلى هدر الوقت في أحيان كثيرة.	٤.٠١	١.٠٨	مرتفعة
٢	تساعد على انتشار الاشاعات والترويج مما يسبب ضرراً للآخرين.	٣.٩٤	٠.٨٧	مرتفعة
٣	تبالغ في أحيان كثيرة في نقل الأحداث مما يضعف مصداقيتها.	٣.٧٩	١.٠٢	مرتفعة
٤	تضعف أواصر المحبة نتيجة إدمان الجلوس عليها مما يعطل كثير من الواجبات والمهام اليومية.	٣.٦٥	٠.٨٩	مرتفعة
٥	تضعف وسائل التواصل الروابط الاجتماعية مع الآخرين.	٣.٥٩	٠.٧٧	مرتفعة
٦	تؤدي وسائل التواصل دوراً في تقليل مشاركة الفرد في الفعاليات التي يقيمها المجتمع.	٣.٥٣	٠.٥٨	مرتفعة
٧	تزيد من فرص التعُّرض للاحتيال والخداع والقرصنة للحسابات الشخصية.	٣.٤٨	٠.٩٥	مرتفعة
٨	تؤدي إلى عزل الشباب والمراهقين عن واقعم الأسري.	٣.٤٤	٠.٦٨	مرتفعة
٩	تشجع وسائل التواصل على انعدام الخصوصية الذي يؤدي بدوره إلى أضرار معنوية ونفسية ومادية للفرد.	٣.٣٢	٠.٨٥	متوسطة
١٠	تنشر الأفكار الضالة والسلبية للأفراد مثل العنف والمشاركة فيه.	٣.٢٧	٠.٨٢	متوسطة
١١	تؤدي في أحيان كثيرة إلى زيادة مستوى التنُّمر لدى مستخدميها.	٣.٢٣	١.٠٤	متوسطة
١٢	تقلل من حالات التعاطف ونقص المودة والألفة بين الأفراد.	٣.١٨	١.٠٧	متوسطة
	الدرجة الكليّة	٣.٥٤	٠.٨٩	مرتفعة

يستنتج الباحثان من النتائج الواردة في الجدول (٦) أنّ دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعات الخاصة كان مرتفعاً والدليل على ذلك قيمة المعدل الكلي التي بلغت (٣.٥٤)، وهي قيمة مرتفعة وفق مقياس ليكرت.

٣- الإجابة عن السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسطات درجات الطلبة الجامعيين حول دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الاغتراب النفسي والاجتماعي لديهم تُعزى إلى متغيرات العمر، الجنس، السنة الدراسية، الاختصاص؟

جدول (٧) نتائج الاستبيان للفروق حسب العمر

العمر	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة
١٨-٢٠	١٣٦	١٨٨،١٥	٨،٧٨	٠.٥١	٠.٢٦
٢١ فما فوق	١١٠	١٨٢،٠٩	١١.٦٥		

يتضح من الجدول (٧) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) حيث بلغت قيمة (ت) بلغت (٠.٥١)، وهي أكبر من قيمة المستوى الافتراضي (٠.٠٥)، وهذا يدل على أنّ الطلبة من جميع الأعمار لديهم نفس النظرة لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الاغتراب النفسي والاجتماعي.

جدول (٨) نتائج الاستبيان للفروق حسب الجنس

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة
ذكور	١٥٠	١٧٧،٥١	١٦،٠٤	٠.٤٨	٠.٣٣
إناث	٩٦	١٨١،١٢	١٣.٩٥		

يتضح من الجدول (٨) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) حيث بلغت قيمة (ت) بلغت (٠.٤٨)، وهي أكبر من قيمة المستوى الافتراضي (٠.٠٥)، وهذا يدل على أنّ طلبة الجامعات من الجنسين تتطابق وجهات نظرهم حيال دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الاغتراب النفسي والاجتماعي.

للإجابة عن هذا السؤال تمّ استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين الإجابات وفق السنة الدراسية، والجدول الآتي يبين ذلك:

جدول (٩) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق وفق السنة الدراسية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	(ف) المحسوبة	الدلالة
بين المجموعات	٩٢٣١،٥٦	٢	١٩٠٦،٣٧	٢،٤٣	٠.٠٥
داخل المجموعات	١٦٥١١٧،٠٧	٢٤٣	١٠،١٢		
المجموع الكلّي	١٧٤٣٤٨.٦٣	٢٤٥			

يتضح من الجدول (٩) أنّه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) حيث بلغت قيمة (ف) (٢.٤٣).

جدول (١٠) نتائج الاستبيان للفروق حسب الاختصاص

الاختصاص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة
التطبيقية	٧٤	١٥٩،١٧	١٤،١٧	٠.٥٧	٠.٣١
النظرية	١٧٢	١٥٧،٢٦	١٨.٣٩		

يتضح من الجدول (١٠) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) حيث بلغت قيمة (ت) بلغت (٠.٥٧)، وهي أكبر من قيمة المستوى الافتراضي (٠.٠٥)، وهذا يدل على أنّ طلبة الكليات النظرية والتطبيقية لديهم تطابق بالآراء نحو دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الاغتراب النفسي والاجتماعي.

ثانياً – مناقشة النتائج وتفسيرها

١- نتائج السؤال الأول

أظهرت النتائج الواردة في الجدول (٥) أنّ وسائل التواصل الاجتماعي تؤدي دوراً بالغ الأهمية في تعزيز الاغتراب الاجتماعي لدى طلبة الجامعات الخاصة، فالإدمان عليها أصبح أحد مظاهر الحياة اليومية التي يعيشها طالب الجامعة، حيث نرى هذه المظاهر بتزايد في حرم الجامعة

والأماكن التي يجلس فيها المتعلمين، وقد يصل هذا بالبعض إلى حد النفاق في المجاملة لرؤوسائه أو زملائه وهذا ما يسبب الكثير من المشاحنات من قبل الآخرين لهذا الشخص، إضافة لكون هذه الوسائل أصبحت معياراً ومرآة للحكم على قيمة ومكانة شخص ما، إلى درجة بات يشعر بأنّ الأيام المستقبلية ستكون مظلمة في تفاصيلها ومقلقة ومخيفة، من هنا تزداد حاجته إلى ضرورة العودة إلى حضن الأسرة والأصدقاء على أرض الواقع.

مما سبق يتبين لنا صحة الفرضية الأولى التي تنص على: "تؤدي وسائل التواصل الاجتماعي دوراً إيجابياً في تعزيز الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعات الخاصة العراقية".

وتتفق هذه النتائج مع دراسة حبيبة ونوغي (٢٠١٧) [١] التي بينت نتائجها أنّ الشباب الجامعي في الجزائر المستخدم للفيسبوك يعاني بنسبة عالية من الاغتراب الثقافي، حيث تقوم تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، ومن بينها الفيسبوك بكفاءة عالية بتشكيل وإعادة تشكيل الهويات الثقافية.

٢- مناقشة نتائج السؤال الثاني

أظهرت النتائج الواردة في الجدول (٦) أنّ وسائل التواصل الاجتماعي تؤدي دوراً بالغ الأهمية في تعزيز الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعات الخاصة، تجعل الطالب الجامعي يضيع أوقات كثيرة في تصفحها، وهذا غالباً ما يكون على حساب تحصيله الدراسي في السنة التي يدرس فيها، وهناك مسألة أخرى في غاية الأهمية تقوم بها وسائل التواصل بشكل فعال، هي الانتشار السريع للإشاعات التي غالباً ما تكون موجهة لخدمة جهة معينة والإضرار بجهة أخرى.

فالمجال الاجتماعي الودي الواجب توافره في البيئات الأسرية بدأ يفقد تأثيره نتيجة وسائل التواصل التي بدأت تأخذ دوره تدريجياً، الأمر الذي بدأ يضعف علاقات المحبة بين أفراد العائلة مع بعضهم البعض ومع أصدقائهم، فإدمان استخدامها جعل الأفراد يمتنعون عن أداء وممارسة واجبات اجتماعية وشخصية تعتبر من الوظائف الإلزامية التي ينبغي له القيام بها، الأمر الذي يضعف أواصر العلاقات بين الفرد وأفراد عائلته من جهة، وأقرانه من الأصدقاء من جهة أخرى.

مما سبق يتبين لنا تحقق الفرضية الثانية التي تنص على: تؤدي وسائل التواصل الاجتماعي دوراً إيجابياً في تعزيز الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعات الخاصة العراقية".

---

(١) حبيبة ونوغي، مظاهر الاغتراب الثقافي في مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك نموذجاً)، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، ٢٠١٧م.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة قدوري (٢٠٢١) وتختلف مع دراسة أحمد (٢٠٢٠) التي بينت نتائجها أنّ هناك علاقة متوسطة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي.

٣- مناقشة نتائج السؤال الثالث

أ- العمر: بينت نتائج الجدول (٧) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلبة الجامعيين حول دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الاغتراب النفسي والاجتماعي لديهم تُعزى إلى متغير العمر.

ويفسّر الباحثان ذلك بأنّ أعمار الطلبة ممن هم في عمر المرحلة الجامعية أو أكبر لاتؤثر على وجهات نظرهم حول أدوار وسائل التواصل في تعزيز ظواهر الاغتراب من الناحية النفسية والاجتماعية، وهذا الأمر طبيعي بالنسبة لفئة طلاب الجامعات الخاصة من جميع الأعمار الذين يخضعون للقوانين والتشريعات نفسها.

ب- الجنس: بينت نتائج الجدول (٨) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلبة الجامعيين حول دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الاغتراب النفسي والاجتماعي لديهم تُعزى إلى متغير الجنس.

ويفسّر الباحثان ذلك بتشابه الخلفية الاجتماعية والثقافية لطلبة الجامعات الخاصة من طلاب وطالبات، فهم من مستوى مادي عال المستوى، ومن نفس البيئة الاجتماعية ناهيك عن توافر أحدث الأجهزة المحمولة لديهم والتي تتضمن برامج ثرية ومتنوعة تتيح لهم الاطلاع على كل ما هو جديد في العالم. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة قدوري (٢٠٢١).

ج- **السنة الدراسية:** بينت نتائج الجدول (٩) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلبة الجامعيين حول دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الاغتراب النفسي والاجتماعي لديهم تُعزى إلى متغير السنة الدراسية. ويفسّر الباحثان ذلك بأنّ الاغتراب النفسي والاجتماعي الذي يعاني منه طلبة السنة الأولى في الجامعة جراء استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي هو نفسه الذي يعاني منه طلبة السنتين الثانية والثالثة، نظراً للثقافة المتقاربة التي يحملها كل منهم.

د- الاختصاص: بينت نتائج الجدول (١٠) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلبة الجامعيين حول دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الاغتراب النفسي والاجتماعي لديهم تُعزى إلى متغير الاختصاص.

ويفسّر الباحثان ذلك بأنّ طلبة الكليات النظرية والتطبيقية لديهم استجابات متقاربة تجاه استخدامهم لوسائل التواصل، كونها متاحة لدى جميع أفراد المجتمع من الكبار والصغار، لذا فمن الطبيعي عدم وجود اختلافات بين طلبة الاختصاصات في الجامعة.

مما سبق من نتائج الجداول السابقة (٧)، (٨)، (٩)، (١٠) يتبين تحقق الفرضية الثالثة التي تنص على: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسطات درجات الطلبة الجامعيين حول دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الاغتراب النفسي والاجتماعي لديهم تُعزى إلى متغيرات العمر، الجنس، السنة الدراسية، الاختصاص.

وفي نهاية الدراسة يورد الباحثان الاستنتاجات التالية:

- تؤدي وسائل التواصل الاجتماعي دوراً إيجابياً في تعزيز الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعات الخاصة العراقية.

- تؤدي وسائل التواصل الاجتماعي دوراً إيجابياً في تعزيز الاغتراب الاجتماعي لدى طلبة الجامعات الخاصة العراقية.

- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلبة الجامعيين حول دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الاغتراب النفسي والاجتماعي لديهم تُعزى إلى متغيرات العمر، الجنس، السنة الدراسية، الاختصاص.

توصيات الدّراسة

استكمالاً للمقترحات السابقة، يوصي الباحثان بما يأتي:

١)- توفير الأنشطة والندوات، والتي تساعد في الحدّ من ظاهرة الاغتراب من خلال التوعية لمظاهرها والصفات التي ترافق ظهور هذه الحالة. وكيفية تقديم الدعم للأشخاص المغتربين ومساعدتهم على العلاج من هذه الظاهرة.

٢)- مساعدة الشخص المغترب على الاندماج في المجتمع والتعبير عن أفكاره ورغباته واحتياجاته المختلفة، ومساعدته على تلبيتها. للوالدين دور كبير في احتواء المريض، وتقديم الدعم النفسي والدفء العاطفي، والحقيقة إن هذا الأمر لابد وأن يقدمه الوالدين منذ مرحلة الطفولة المبكرة، لتجنب إصابة الأبناء بالأمراض النفسية.

٣)- العمل على عقد ورش عمل مستمرة تتناول التأثيرات المتجددة لوسائل التواصل الاجتماعي على حياة الشباب الجامعي.

❖ قائمة المراجع

١) بشرى علي، مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية، بحث منشور في مجلة جامعة دمشق، مجلد ٢٤، عدد (١) في ٢٠٠٨م.

٢) بشرى علي، مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية، بحث منشور في مجلة جامعة دمشق، مجلد ٢٤، عدد (١) في ٢٠٠٨م.

٣) حبيبة ونوغي، مظاهر الاغتراب الثقافي في مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك نموذجاً). رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، ٢٠١٧م).

٤) زليخة جديدي، الاغتراب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وادي سوف، الجزائر، العدد ٨، ٢٠١٢م.

٥) زينب شقير، العنف والاغتراب النفسي بين النظرية و التطبيق، (القاهرة: النهضة المصرية، ٢٠٠٥م).

٦) زينب شقير، العنف والاغتراب النفسي بين النظرية والتطبيق، (القاهرة: النهضة المصرية، ٢٠٠٥م).

٧) سناء كباجة، التغيّر القيمي وعلاقته بهوية الذات والاغتراب النفسي لدى طلبة الثانوية العامة في قطاع غزة، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠١٣م.

٨) عبد السميع باظة، مقياس الاغتراب لدى المراهقين والشباب، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٤م).

٩) عبد اللطيف خليفة، دراسات سيكولوجية الاغتراب، (القاهرة: دار غريب للطباعة، ٢٠٠٣م).

١٠) عبير أحمد، العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، بحث منشور في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد ٥٢، المجلد (٣)، ٢٠٢٠م.

١١) ماطر حمدي، اعتماد الشباب الجامعي على مواقع التواصل الاجتماعي في التزود بالمعلومات: دراسة مسحية في جامعة تبوك السعودية. رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، ٢٠١٨م.

١٢) مدحت محمد أبو النصر، الشباب وصناعة المستقبل، (القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠١٩م).

١٣) نور الدين الحاج قدوري، إدمان مواقع التواصل الاجتماعي ظاهرة سببية للاغتراب الاجتماعي لدى المراهقين، بحث منشور في مجلة الباحثان في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ٤، عدد ١٣، ص١-١٨، الجزائر، جامعة قصدي مرباح ورقلة، ٢٠٢١م.

١٤) اليونسكو، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم الثقافة (٢٠١٨):اليونسكو والشباب الاستراتيجية المستقبلية، على موقع اليونسكو، تمت المعاينة بتاريخ ٥-٥-٢٠٢٢م، ينظر على الرابط: **https://2u.pw/LsyXh9SI**

❖ References translated

1) Abdel Latif Khalifa, Psychological Studies of Alienation, (Cairo: Dar Gharib for Printing, 2003).
2) Abdel Samee Baza, Alienation Scale among Adolescents and Youth, (Cairo: Anglo-Egyptian Library, 2004).
3) Abeer Ahmed, The Relationship between the Use of Social Media and Social Problems among University Youth, a research published in the Journal of Studies in Social Service and Human Sciences, Issue 52, Volume (3), 2020.
4) Bushra Ali, Manifestations of Alienation among Syrian Students in Some Egyptian Universities, a research published in Damascus University Journal, Volume 24, Issue (1) in 2008.
5) Bushra Ali, Manifestations of Alienation among Syrian Students in Some Egyptian Universities, a research published in Damascus University Journal, Volume 24, Issue (1) in 2008.
6) Habeeba and Noghi, Manifestations of Cultural Alienation in Social Networking Sites (Facebook as a Model). Master's Thesis in Media and Communication Sciences, Faculty of Humanities and Social Sciences, Mohamed Boudiaf University in M'Sila, Algeria, 2017.
   Mater Hamdi, University Youth's Reliance on Social Media Sites to Obtain Information: A Survey Study at Tabuk University, Saudi Arabia. Master's Thesis in Media, Middle East University, Jordan, 2018.
7) Medhat Muhammad Abu Al-Nasr, Youth and the Making of the Future, (Cairo: Arab Group for Training and Publishing, 2019).
8) Nourredine Al-Hajj Kadouri, Social Media Addiction: A Causal Phenomenon of Social Alienation among Adolescents, a study published in the Journal of Researchers in Human and Social Sciences, Volume 4, Issue 13, pp. 1-18, Algeria, University of Qasdi Merbah Ouargla, 2021.
   UNESCO, United Nations Educational, Scientific and Cultural

Organization (2018): UNESCO and Youth: The Future Strategy, on the UNESCO website, viewed on 5-5-2022, see the link: https://2u.pw/LsyXh9SI

9) Sanaa Kabaja, Value Change and its Relationship to Self-Identity and Psychological Alienation among High School Students in the Gaza Strip, published master's thesis, Islamic University of Gaza, 2013.
10) Zainab Shakir, Violence and Psychological Alienation between Theory and Application, (Cairo: Al-Nahda Al-Masryia, 2005).
11) Zainab Shakir, Violence and Psychological Alienation between Theory and Application, (Cairo: Al-Nahda Al-Masryia, 2005).
12) Zulikha Jedidi, Alienation, Journal of Humanities and Social Sciences, University of Wadi Souf, Algeria, Issue 8, 2012.